



كلية التربية للبنات قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : منهج البحث التاريخي

عنوان المحاضرة: فوائد التاريخ وصفات المؤرخ

أسم التدريسي : م.د. بسمة طه اسماعيل

الإيميل الجامعي للتدريسي : Basma.taha@tu.edu.iq

فوائد التاريخ وصفات المؤرخ

أكبر ما يعيب على الأمة العربية انها لا تقرأ ولا تبغي لمسلك القراءة سبيلاً واعظم من ذلك انها لا تقرأ التاريخ ولا ترجع اليه لتتخذة نبزاً ونوراً في طريقها ليكشف لها الضباب ويزيل عنها الغبش لتبغي الحاضر وتشيد صرح المستقبل بأياد ثابتة فالتاريخ اعظم معلم للبشرية هي الحكم والعبر هي التجارب والسير منه نعرف الصواب فننتبأه ونعرف الخطأ فتعاد ادارة التاريخ نحو الأساس الذي تبني عليه البنيان الشامخة هو الأصل الذي منه تتفرع الفروع، ويكفيك كي

تعرف أهمية ان تعلم انه تلت القرآن الكريم ينقسم إلى ثلاث اقسام متعلق بالتوحيد واخر متعلق بالتشريع والثالث متعلق بالقصاص فهل تظن ان تلت القرآن هكذا كلام وسرد وحكم بلا فائدة وهنا يرد علينا سؤال اذا كان التاريخ يكتسب كل هذه الاهمية فالتاريخ له زمان.

علينا ان نعلم ان الامة بلا تاريخ ميزانها صفر بين الامم وهي الحقيقة ليست هناك امة لا تاريخ لها اذا كيف يعقل ان يوجد حاضر لا ماضي له وانما هناك طمس وتزوير للحقائق ام لتظليل الحق واما الان تاريخهم لايشرف بأحداثه البشعة او ان فتره من الزمن لم تدون وكثير من الدول ممن لم يدون تاريخهم تخلق اشخاص وهميين وابطأ لآ اسطوريين من الخيال وتنفق اموالاً باهظة على مثل تلك المشاريع من انتاج افلام وطباعة كتب، من فؤاد التاريخ جمع السبل لحصرها اذ كل شيء مر عليه زمن بدراسة الحصة التي تقرا فيها هذه المقالة تاريخ وكل العلوم لها تاريخ فأبعاد التاريخ الثلاثية هي الزمان والمكان والحدث وتشمل كل شيء ولا يخلوا من جوده معانها وانما نذكر هنا ما جادت به القرية بشكل من الاجمال:

اولاً: ان بالانكباب على نواميسه يستطيع اللبيب الفطن توقع المستقبل اذ لا سبيل إلى استشراف ما هو ات الا عبر دراسة ما فات وكفى بها من فأنده جليليه وهذا لا يناقض ابدا علم الغيب وانما هذا مبني على دراسة تحليلية تحت قواعد وارقام واحصاءات وتجارب.

ثانياً: الوقوف على التجارب الصحيحة الادارة للمنافع وتبنيها والنظر في اخطاء الاولين وتفاديها اذ لا فائده مع اعاده اخطاء سبقت تتفق فيها الاموال هذا يتطبق على حياه كل فرد منا وعلى واقعنا المعامل فخطأ اليوم لاتعد غداً بل قومه وسدوه وفي النهاية ينبغي التاريخ اعظم معلم عبر الزمن ومن لا يهتم بالتاريخ لا هوية له.

من اهم صفات المؤرخ:

لا يُدرس التاريخ عفواً ولا يُكتب اعتباطاً، وليس كل من يحاول الكتابة في التاريخ يصبح مؤرخاً، كما يتصور بعض الناس ، أو كما يتخيل بعض الكتاب ، حينما يسطرون صفحات طويلة عن حوادث ماضية أو معاصرة ، ويعتقدون بذلك أنهم يكتبون تاريخاً ، ما داموا قد مسكوا بالقلم والقرطاس ، ودارت لهم المطابع ، وملأت كتاباتهم رفوف المكتبات، فلا بد من أن يتوفر في المؤرخ الصفات الضرورية وأن تتحقق له الظروف التي تجعله قادراً على دراسة التاريخ وكتابته.

فمن الصفات الواجب توافرها في المؤرخ كما في غيره من الدارسين :

١- أن يكون محباً للدرس جداً صبوراً، فلا تمنعه وعورة البحث ولا المصاعب والعقبات عن مواصلة العمل ولا توقفه ندرة المصادر، ولا يصرفه عن عمله غموض الوقائع والحقائق التاريخية واختلاطها أو اضطرابها.

٢- ينبغي عليه أن يقضى الشهور والسنوات وهو يعمل ويرتحل من بلد لآخر ، في وطنه وفي كل مكان يمكن أن يعثر فيه على ما يفيد.

٣- ينبغي عليه ألا يتسرع أو يقتضب تعجلاً لنيل منفعة، لأن هذا سيكون على حساب العلم والحقيقة التاريخية

٤- على المؤرخ أن يكون أميناً مخلصاً، فلا يكذب ، ولا ينتحل ، ولا ينافق أصحاب الجاه والسلطان ، ولا يخفي الوقائع والحقائق التي قد لا يعرفها غيره في بعض الأحيان ، والتي قد لا ترضيه أو ترضى قومه، ومن يخرج عن ذلك لا يمكن أن يعد مؤرخاً. ولا ريب أن الكشف عن عيوب الماضي وأخطائه تفيد إلى حد كبير في السعي إلى تجنب عوامل الخطأ في الحاضر، وعدم الكشف عنها يعد تضليلاً وبعداً عن التبصر والمصلحة الوطنية. وقد يكون إخفاء الحقيقة التاريخية عملاً وطنياً في بعض الظروف ، كما تفعل كل الأمم ، ولكن لا بد من ظهور الحقيقة بعد زوال الضرورة التي دعت لإخفائها، حتى يمكن استخلاص أكبر قسط من الحقيقة التاريخية. ولا يمكن أن يكتب التاريخ بغير التوصل إلى الحقيقة الصحيحة.

٥- ويلزم للمؤرخ أن تتوفر له ملكة النقد ، فلا يجوز له ان يقبل كل كلام أو يصدق كل وثيقة أو مصدر بغير الدرس والفحص والاستقراء ، فيأخذ الصدق أو أقرب ما يكون إليه، ويطرح جانباً ما ليس ذلك . وإذا فقد المؤرخ ملكة النقد سقطت عنه صفته، وأصبح مجرد شخص يحكى كل ما يبلغه على انه حقيقة واقعة . وليس بهذا يدرس أو يكتب التاريخ.

٦- من الضروري للمؤرخ أن يكون بعيداً عن حب الشهوة والظهور ، وألا يحفل بالكسب والألقاب والجاه والمناصب ، وأن يكرس نفسه لعمله العلمي في صمت وسكون.

- ٧- من الضروري للمؤرخ أن يكون _كغيره من رجال العلم _ ذا عقل واع مرتب منظم ، لكي يستطيع أن يميز بجلاء بين الحوادث ، وينسق أنواع الحقائق ، ويفيد بها في الوضع المناسب.
- ٨- ومن الصفات الأساسية في المؤرخ عدم التحيز . فعليه أن يحرر نفسه بقدر المستطاع من الميل والإعجاب لعصر خاص أو لناحية تاريخية معينة.
- ٩- وينبغي للمؤرخ أن يكون صاحب إحساس وذوق وعاطفة وتسامح وخيال ،بالقدر الذي يتيح له أن يدرك آراء الغير ونوازع الآخرين .